ذلك ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون
الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا
الله عنك اى لم يلزمك ذنبا قال الداودي رواية
كانت نكرهة له قال مكي هو استفتاح كلام مثل
اصلحك الله واعزك الله وحكى السمرقندي انها معناها
عافاك الله وانما قوله في اساري بدر ما كان لنبي ان يكون
له اسرى الاية فليس فيها الزام ذنب للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين
سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبي غيرك كما قال
عليه الصلاة والسلام احلت لي الغنايم ولم تحل
لاحد قبلي فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض الحياة
الدنيا الاية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم
وتجرد غرضه لغرض الدنيا وحده والاستكثار منها
وليس المراد بهذا النبي عليه الصلاة والسلام ولا
علية اصحابه بل قد روى عن الضحاك انها نزلت حين
انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب
وجمع الغنايم عن القتال حتى خشي عمر ان يعطف عليهم
العدو ثم قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق فاختلف
المفسرون في معنى الاية هذه فقيل معناها لولا انه
سبق مني ان لا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم
فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى
لولا ايمانكم بالقران وهو الكتاب السابق فاستوجبتم
به الفتح لعوقبتم على الغنايم ويزاد على القول

تفسير

نفسيرا وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين
بالقران وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما
عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح
المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب
والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله
تعا فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان عليه
الصلاة والسلام قد خير في ذلك وقد روى عن
علي رضي الله تعا عنه قال جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله تعا عليه وسلم يوم بدر فقال
خير اصحابك في الاساري ان شاؤا القتل وان
شاء الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم
ففالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة
ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه
ولكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان
الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك
وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم
وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار
الطبري وقوله عليه السلام في هذه القصة
القضية لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا
عمر اشارة الى مثل هذا من تصويب رأيه ورأى
من اخذ بما اخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته و
ابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجبت
عذابا نجا منه عمر ومثله وعين عمر لانه اول من

Copyright © King Saud University